

## مجلس المطارنة يصدر اليوم موقفاً وجنبلاط اعتبرها

### "رداً سخيماً للأجهزة" و"قرنة شهوان" تبقى اجتماعاتها مفتوحة

أوسع حملة اعتقالات ضد "العونيين" و"القوات" وقادتهم وإجماع سياسي على التحذير من نظام بوليسي يطبخ الحريات  
بدا من غير الواضح حتى ساعة متقدمة ليلاً عدد الموقوفين من "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" الذين شملتهم حملة اعتقالات هي الأوسع ضد صفوف القواعد المعارضة وقادتها منذ أكثر من سبعة اعوام.

وإذ راوحت التقديرات لعدد الموقوفين بين ١٥٠ و ٢٥٠ ناشطاً من "التيار" و"القوات"، وربما أكثر بفعل استمرار التوقيفات التي تولتها وحدات من الجيش وامتدت ليلاً في مختلف المناطق، اثارت الحملة المفاجئة تساؤلات قلقة للغاية عن مغزاها وابعادها غير المعلنة. ومما زاد في قلق المتساثلين، من مختلف الاتجاهات السياسية، والريبة التي اشاعتها التوقيفات الواسعة، انها لم تقم وزناً للحصانات السياسية والنقابية بدليل اعتقال قادة "التيار الوطني الحر" ولا سيما منهم المنسق العام للتيار اللواء نديم لطيف، وهو محام، والمستشار السياسي لقائد "القوات" توفيق الهندي، كما اعتقل معها كوادر مثل المهندس حكمت ديب وجورج حداد واركاب الهيئة العامة لـ"التيار" خلال اجتماعها في مقرها في انطلياس وصودرت كل محتويات المكاتب من كومبيوترات وملفات، وكذلك اعتقل رئيس مصلحة الطلاب في "القوات" سلمان سماحة ومعه نحو ٤٠ قواتياً كانوا يشاركون في محاضرة في انطلياس. اما الناشطون الآخرون من "التيار" و"القوات". فاقْتيدوا من منازلهم في بيروت وضواحيها، وصولاً الى الناعمة وجبيل.

وزاد الطين بلة ان الحصانات النقابية لم تحترم ايضاً اذ بين الموقوفين عدد كبير من المحامين والمهندسين. كل ذلك جرى، في التوقيت المباشر على الاقل، بعد اقل من ٤٨ ساعة من انتهاء جولة البطيريك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في الشوف وعاليه وجزين. ولم يكن ممكناً بالتالي عزل حملة الاعتقالات الواسعة التي وصفها كثيرون بأنها تقارب الانقلاب على المناخ السياسي الوفاقي، عن مفاعيل الجولة البطيركية، وإن يكن تبرير الحملة استند الى بعض ما جرى في محطاتها وخصوصاً في الكحالة. ولعل الاخطر في دلالات هذه الحملة ربط جانب من اهدافها غير المعلنة بعرض عضلات سلطوية قد تستهدف جوانب مدنية - سياسية ليس على مستوى المعارضة فحسب، بل كذلك على مستوى الحكومة ورئيسها رفيق الحريري تحديداً الذي اثار قبل يومين موضوع التنصت وغيره من المواضيع عاكساً مرة جديدة التضارب القائم داخل السلطة في ما يسمى تصادم المشروع الامني والمشروع الاقتصادي.

وفي اي حال لقد هببت حملة الاعتقالات ردود فعل سياسية غاضبة حذرت في مجملها من الاستهدافات السياسية لهذه الحملة وانعكاساتها على الحريات والديموقراطية والمصالحة وتغليب الوجه البوليسي على ما عدها مما يشكل خطراً شديداً على لبنان في لحظة اجتيازه مرحلة مصيرية وخصوصاً على المستوى الاقتصادي. وكان لافتاً في انطلاق حملة الاعتقالات استباقها ببيان لقيادة الجيش نهاراً تضمن ربطاً بين المجازر التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والحملة، اذ اتهم "عناصر داخلية باستغلال مناخ الحرية والاستقرار للقيام بأعمال شغب واثارة النعرات والحساسيات والتطاول على المقامات". وعقب قيام وحدات الجيش بتنفيذ حملة التوقيفات الواسعة صدر بيان آخر مسائي عن قيادة الجيش جاء فيه:

"على اثر ورود معلومات الى قيادة الجيش حول قيام مجموعات بعقد اجتماعات غير مرخصة والتحضير للقيام بتحركات تسيء الى مناخ الامن والاستقرار، دهمت قوة من الجيش اماكن هذه التجمعات في محلة انطلياس ووقفت المشاركين فيها تمهيداً لاحالتهم على القضاء المختص. وتحذّر القيادة من القيام بأية تجمعات غير مرخصة تحت طائلة المسؤولية والملاحقة القانونية".

وقال مصدر امني لوكالة "رويترز" قامت الاجهزة الامنية بحملة توقيف للعناصر الذين شاركوا في اثاره النعرات في منطقة الكحالة يوم الاحد الماضي، وطالت الحملة مسؤولين في التيار الوطني والقوات اللبنانية المنحلة من ضمنهم المنسق العام للتيار نديم لطيف والمستشار السياسي للقوات توفيق الهندي". واذاف المصدر "ان عدد الموقوفين زاد على المئة من ضمنهم مجلس قيادة التيار الوطني الذي كان في اجتماع امني يعد العدة لاعمال شغب واسعة".

وعلم ان اهالي الموقوفين سيتوجهون صباح اليوم الى الديمان لمقابلة البطريرك صفيير ومطالبته بموقف حاسم من هذه القضية واطلاق المعتقلين فوراً. وقد تابع صفيير هذه القضية وكلف المعاون البطريركي المطران رولان ابو جودة اجراء الاتصالات مع المعنيين. ولم يعلق على التوقيفات ورجحت مصادر مطلعة ان يصدر اليوم موقف عن الاجتماع الشهري لمجلس المطارنة الموارنة برئاسة البطريرك يرفض ما جرى انطلاقاً من حق اللبنانيين في الحرية والتعبير عن الرأي.

ردود الفعل : اما ردود الفعل فتتابعت بسرعة لدى انكشاف الوقائع الامنية عن توقيف عدد كبير من ناشطي "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" وفي مقدمهم قادة من التيارين، مع الاشارة الى ان محطة "م.تي.في" التلفزيونية استضافت ليلاً عدداً كبيراً من السياسيين والنواب الذين اجمعوا على ابراز اخطار ما جرى على النظام الديموقراطي وحذروا من مغبة المضي في هذا النهج.

الحص : \*الرئيس سليم الحص قال لـ"النهار": "انني شخصياً لا اتفق مع الشباب الذين طالتهم عمليات التوقيف في كثير من توجهاتهم، ولكنني لا اوافق اطلاقاً على ما اقدمت عليه السلطة بتوقيف هؤلاء. في بلد يقدر الحريات لا يجوز في حلال من الاحوال قمع الرأي بالقوة ايأ يكن هذا الرأي. انني من الذين يرفضون رفضاً مطلقاً كل اساليب القمع، وأرى ان مثل هذه الاساليب لا تخدم قضية الوفاق والسلم الاهلي ولا تتسجم مع تطلعاتنا الى مزيد من الانفتاح والحوار والديموقراطية، لذلك ادعو الى الافراج عن هؤلاء فوراً".

عون: العماد ميشال عون قال ليلاً من مقره في باريس: "التاريخ يعيد نفسه. عام ١٩٤٣ قام المفوض السامي الفرنسي هيللو باعتقال المناضلين من اجل الاستقلال واليوم يقوم (...) اميل لحود باعتقال المناضلين من اجل الاستقلال ونقلهم الى اليرزة التي تحولت من قلعة للدفاع عن لبنان الى سجن كبير. لا نفهم معنى هذا التصرف من السلطة التي تتجاوز حقوق مواطنيها الدستورية وأبسط مقومات التعامل الاخلاقية بين اللبنانيين والتي يجب ان يتحلى بها المسؤولون. ان ما جرى اليوم (امس) يشبه ما جرى في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ لكنهم لم يتعلموا، لا قوات الاحتلال ولا عملاؤها، انه من العسير جداً استئصال الفكر الوطني المقاوم من اللبنانيين رغم التهجير والمنفى. وما جرى في السابع من آب ليس افضل من ١٣ تشرين الاول.

انا احمل (...) اميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري ومجلس النواب الذي يفترض فيه مراقبة اعمال الحكومة، مسؤولية ما يجري امام الرأي العام اللبناني والعربي والعالمي. وأطلب من الشعب اللبناني ان يكون على مستوى ما يجري اليوم، ويصطف لمواجهة المؤامرة السورية.

ان ما يجري والتصرفات التي تقوم بها السلطة هي رد على ما جرى في الشوف وجزين لأنهم لا يريدون اي تفاهم بين اللبنانيين وان في حده الادنى (...).

جنبلاط : رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي يعقد العاشرة قبل ظهر اليوم مؤتمراً صحافياً، قال ليلاً لـ"م.تي.في": "هذا الرد سخيف وتافه من الاجهزة التي حذرنا من استباحتها النظام السياسي". واكد ان "المصالحة ماشية ولكن السؤال هو: من يحكم البلاد، الاجهزة ام النظام السياسي، رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة؟ نحن مع الحريات

الديموقراطية والمجتمع المدني وقد حذرت في خطابي امام البطريك من البدائل الامنية. فلم ينتظروا وجاؤوا بهذا الجواب السخيف. ولن نخاف من هذه التصرفات غير الديموقراطية".

نسيب لحدود: رئيس حركة التجدد الديموقراطي النائب نسيب لحدود قال: "تستكر اشد الاستكار موجة الاعتقالات والقمع الواسعة التي تعرضت لها اليوم (امس) مجموعة كبيرة من الناشطين والقيادات السياسية، الامر الذي يؤشر لمخاطر جديدة على الحريات والنظام الديموقراطي في لبنان. ان تزامن هذه الموجة مع الزيارة التاريخية للبطريك صفير للشوف والتي فتحت صفحة جديدة في الوفاق الوطني اللبناني، يكشف اصرار السلطة على الاستمرار في نهج المكابرة، وقطع الطريق على الحوار واستكمال المصالحة الوطنية، واصلاح الدولة، ويعطي نموذجاً مرفوضاً لما يسمى الدولة الامنية. اننا ندعو السلطة بكل حزم الى ان تفرج فوراً عن المعتقلين وان تقنع عن هذا النهج المدان الذي يتناقض كلياً مع أسس النظام الديموقراطي اللبناني ومع الارادة الجامعة لكل اللبنانيين".

حرب : النائب بطرس حرب استنكر ما لجأت اليه السلطة "من تدابير قمعية لجهة توقيف بعض الشباب بسبب مواقف سياسية"، وقال: "بصرف النظر عن تأييدي للشعارات والممارسات او معارضتي لها فانني اعتبر انه من غير الجائز قمع حركة الشباب وحقهم في التعبير عن رأيهم بحرية عبر تدابير قمعية تجاوزت في مضمونها وشكلها الوسائل المعتمدة في الانظمة الديموقراطية حتى ليتبادر الى ذهن من يراقبها ان السلطة قد فقدت حكمتها في التعاطي مع ابنائها، وان العرس الوطني الذي تكرس في زيارة البطريك للجبل قد ازعج الاجهزة".

سعيد : النائب فارس سعيد رد على بيان قيادة الجيش فقال: "انه كلام تبريري للجو القمعي. فالاجتماعات غير المرخصة تحصل منذ عشرة اعوام ويعلم الدولة، فلماذا اليوم بالتحديد حصل ما حصل؟ ان ما حصل هو رد على العرس الوطني بعد زيارة البطريك صفير والحوار بين شريحتين وطنيتين بمعزل عن جهود الدولة".

اندراس : النائب انطوان اندراس قال: "ما حصل يظهر ان مشروع الدولة الامنية لا يزال قائماً، وان الجهات الامنية لا يناسبها الحوار وما حصل جواب على الحوار الذي قام به البطريك صفير والامر مشابه لموضوع التنصت، فهناك جهات تعتبر نفسها فوق القانون".

بويز: النائب فارس بويز: "التوقيفات عملية مرفوضة بالمطلق، واذا كان هناك فعلاً مبررات تمس امن الدولة وتستدعي تدخل المخابرات فليكشف عنها، اما اذا كان الامر يتعلق بشعارات فهو متروك للنيابة العامة والامن الداخلي، فلا مصلحة وطنية لأن يزج الجيش خارج اطار تهديد امن الدولة. وما حصل هو فقدان اعصاب".

الجميل : النائب بيار الجميل اعتبر ان ما حصل هو "ضربة للحريات وللنظام الديموقراطي وزج للقضاء وجعله أسير ردود فعل سياسية، وهذا أمر خطير ورد على ما قام به البطريك صفير من مصالحة كان يفترض ان تستكملها الدولة لكنها فعلت العكس وهذه فاجعة وطنية".

كذلك استنكر ما جرى الرئيس أمين الجميل، وقال انه يجري اتصالات مع مختلف الافرقاء ليكون الرد على حملة الاعتقالات وطنياً.

الخان: النائب فريد الخازن استنكر الاعتقالات واعتبرها "كارثة وطنية لا تخدم مصلحة بناء الدولة". وتساءل عن الاسباب والاهداف. وطالب الحكومة باطلاق الموقوفين خلال ٢٤ ساعة "أو تعطي جواباً وجيهاً تبرر الاعتقالات أو تقدم استقالتها". وقال: "اذا سلمنا جديلاً بأن هذه الحكومة هي حكومة اقتصادية عاجزة عن طرح حلول سياسية، فحتى الاقتصاد لا يمكن ان ينهض في هذا الجو". واعتبر "ان كل السلطات مسؤولة رئيساً وحكومة ومجلساً نيابياً".

"المنبر الديمقراطي": و صدر عن "المنبر الديمقراطي" بيان جاء فيه: "في الوقت الذي شكلت زيارة البطريرك نصرالله بطرس صفير للشوف وجزين وعاليه خطوة تاريخية على طريق الحوار والمصالحة الوطنية، اطل مشروع الدولة الامنية برأسه مجدداً للإساءة الى النتائج الايجابية للتلاقي الوفاقي وليفصح كل ادعاءات الدولة في اطلاق الحوار وحماية الحريات وحق الرأي والتعبير. ان المنبر الديمقراطي، من موقعه الوطني العام الداعي الى الحوار الديمقراطي والدفاع عن الحريات، يستنكر بشدة اعتقال مجموعة كبيرة من المواطنين بينها شخصيات سياسية تنطق باسم تيارات حزبية فاعلة تهتمها الوحيدة التجمع للتعبير عن رأي سياسي وهو أمر يصونه الدستور وتحفظه القوانين.

واذ يحذر المنبر الديمقراطي من حملة القمع وانتهاك الحريات الديمقراطية، يدعو الى اطلاق المعتقلين فوراً، كما يدعو كل هيئات المجتمع المدني والقوى الديمقراطية الحريصة على الحريات والحوار الى القيام بحملة ضغط على السلطة لوقف هذا السلوك القمعي الخطير".

شمعون: رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون قال: "هذا الاسلوب همجي وغير متمدن وليس اسلوباً لتحسين سمعة لبنان في الخارج بل انه دفع للكفاءات اللبنانية الى الهجرة". وتساءل: "ابن الذكاء والتفكير السياسي حتى تعدد الدولة الى خلق مشكلة تضيفها الى المشاكل التي نعانيها؟". وقال: "ان المسؤول الأول عما حصل هو رئيس الجمهورية".

كارلوس اده: واستنكر عميد الكتلة الوطنية كارلوس اده "الاعتداء الصارخ على المبادئ الأساسية التي تضمنها الدستور اللبناني والقوانين المرعية الاجراء". واعتبر "ان التوقيفات تتم عن حال من انعدام الرؤية الوطنية وخصوصاً انها ترافق الامتحانات التي يجريها الجيل الصاعد في لبنان والتي من شأنها ان تخوله ولوج عتبة المستقبل". وقال: "ان التوقيفات التي حصلت اليوم (أمس) لا تبشر بأي منحي ايجابي تسعى اليه الدولة لتعميم صدقيتها تجاه العالم الخارجي وهي التي في صدد تعميم الصدقية لمواجهة الحال الاقتصادية التي تمر بها البلاد".

وألقى اده سفيراً كان ينوي القيام به مساء أمس الى الخارج لمتابعة الوضع، ودعا الى جلسة استثنائية للجنة التنفيذية للحزب في الثالثة بعد ظهر اليوم.

فرنجه: عضو "لقاء قرنة شهوان" سمير فرنجه قال: "ان ما حصل هو رد على ما حدث خلال زيارة البطريرك صفير للجيل". وتساءل: "لماذا لا تصدر السلطة السياسية بياناً تشرح فيه ما حصل". وقال: "ان السلطة موحدة وهي التي حددها الدستور، أي الحكومة مجتمعة. لا اريد ان افتش عن الضابط المسؤول بل عن المسؤول السياسي. ولا نقبل ان يقول لنا رئيس الحكومة كما قال انه "مش طالع بأيدي شي، واللي مش طالع بايدو يستقيل". وقال ان "قرنة شهوان" ستعقد اجتماعاً اليوم لعرض الموقف، وستبقي اجتماعاتها مفتوحة لمتابعة التطورات.

السفير السابق سيمون كرم قال: "هذا التصرف الاحمق والاحرق للسلطة يشكل الرهان الدامغ على رفض منطق المصالحة الوطنية الذي تجلى في زيارة البطريرك صفير للشوف وجزين، ويمثل تصعيداً خطيراً ضد الحريات العامة في البلاد وضد الحياة الديمقراطية والحياة السياسية عموماً، فضلاً عن استهدافه التيارين الوطنيين اللذين استهدفا هذه المرة كما هما مستهدفان منذ سنوات طويلة. اننا نطالب باطلاق المعتقلين فوراً وخصوصاً القيادات التي اعتقلت والطلاب والسيدات، كما ندعو القوى السياسية كافة الى الالتفاف حول بكركي وحول غبطة البطريرك صفير في هذه اللحظة الخطيرة من حاضر البلاد".

جبران تويني قال لـ"أم تي في": "ما حصل مرفوض كلياً واتمنى ان يكون ردة فعل فقط وليس خطة لشحن حرب على المعارضة". واعتبر "ان المستهدفين ثلاثة: البطريرك صفير بما يمثل من تمثيل شعبي، ووليد جنبلاط والرئيس رفيق

الحريري". وقال: "ان المعارضة تدفع مرة جديدة ثمن التجاذبات والسياسات الضيقة والصراعات داخل الحكم". وتوجه الى المسؤولين امنييين وسياسيين، "بضبضة القصة لانها اذا فلتت فلا يمكن ان يضبطها احد لا هم ولا نحن". واعتبر "ان ما حصل يخدم العدو الاسرائيلي".

ليان: واستنكر نقيب المحامين في بيروت ميشال ليان عمليات الدهم والتوقيف الجماعي، وخصوصاً أعضاء نقابات المهنة الحرة من محامين ومهندسين واطباء، ورأى "ان هذه الاعمال تمس بجوهر ممارسة الحريات الأساسية لكل المواطنين رغم انني لا أوافق على الشعارات والتهافتات الاستفزازية التي رفضها غبطة البطريرك عند مروره في بلدة الكحالة. ونظراً الى خطورة ما يجري دعوت اعضاء مجلس النقابة الى اجتماع استثنائي غداً (اليوم) في دار النقابة".